والمعني وتلك اصحاب القري اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
اي وقتا معلوما لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقرا شعبة
بفتح الميم واللام اي لاهلاكهم وقرا حفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون
بضم الميم وفتح اللام اي لاهلاكهم ثم عطف سبحانه وتعالي علي قوله تعالي
واذ قلنا للملايكة واذ اي واذكر لهم حين قال موسى لفتاه يوشع بن نون
ابن افراثيم بن يوسف عليه السلام وانما قال فتاه لانه كان يخدمه
ويتبعه وقيل كان ياخذ منه العلم وقيل فتاه عبده وفي الحديث ليقل
احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي تنبيه اكثر العلما علي ان موسي
المذكور في هذه الاية هو موسي بن عمران صاحب المعجزات الظاهرة
وصاحب التوراة وعن كعب الاحبار انه موسي بن ميشا بن يوسف
ابن يعقوب وهو قد كان نبيا قبل موسي بن عمران قال البغوي والاول
اصح واحتج له القفال بان الله تعالى لم يذكر في كتابه موسي الا اراد به صاحب
التوراة فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه ولو كان المراد شخصا
اخر يسمي موسي غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وازالة
الشبهة كما انه لما كان المشهور في العرف عن ابي حنيفة هذا الرجل المبين
فلو ذكرنا هذا الاسم واردنا به رجلا سواه لقيدناه مثل ان نقول
قال ابو حنيفة الدينوري وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي يزعم ان موسي صاحب الخضر ليس هو موسي بني اسرايل
فقال ابن عباس كذب عدو الله ونوف البكالي هو نوف بن فضالة
الحميري الشامي البكالي ويقال انه دمشقي وكانت امه زوجة كعب
الاحبار ونقله ابن كثير وحجة الدين قال موسي هذا غير صاحب
التوراة فانه يقال بعد ان نزل عليه التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه
بالمعجزات الظاهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها لاكثر اكابر الانبيا يبعد
ان يبعثه بعد ذلك الي التعلم والاستفادة واجيب بانه لا يبعد ان
يكون العالم الكامل في كثرة العلوم يجهل بعض الاشيا فيحتاج
الي تعلمها ممن هو دونه وهو امر متعارف روي البخاري حديثا ان موسي
قام خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم قال انا فعتب الله
تعالي عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله تعالي اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال يا رب فكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في
مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم قال
لا ابرح اي لا ازال اسير في طلب العبد الذي اعلمني ربي بفضله
حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي الشرق
قاله قتادة اي المكان الجامع لذلك فالقاه هناك او امضي حقبا اي

دهرا

دهرا طويلا في بلوغه ان لم اظفر بمجمع البحرين الذي جعله ربي موعدا لي في
لقايه والحقب قال في القاموس ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة
والسنون انتهى فسارا وتزودا حوتا مشويا في مكتل كما امر به فكانا
ياكلان منه الي ان بلغ المجمع كما قال تعالي فلما بلغا مجمع بينهما اي بين
البحرين قال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني وناما واضطرب الحوت في
المكتل وخرج فسقط في البحر فلما استيقظا نسيا حوتهما اي نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسي عليه السلام تذكيره وقيل الناسي يوشع
فقط وهو علي حذف مضاف اي نسي احدهما كقوله تعالى يخرج منهما اللولو
والمرجان فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل
السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن الحوت
جري الما فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتيم وجمد ما تحته وقد ورد في حديث
في الصحيح ان الله تعالى احياه وامسك عن موضع جريه في الما فصار طاقا
لا يلتيم وكان المجمع كان ممتدا فظن عليه السلام ان المطلوب امامه او
ظن المراد مجمع البحرين اخر فسارا فلما جاوزا ذلك المكان بالسير بقية
يومهما وليلتهما واستمرا الي وقت الغدا من ثاني يوم قال موسي عليه
السلام لفتاه اتنا اي احضر لنا غداءنا وهو ما يوكل اول النهار
لنقوي به علي ما حصل لنا من الاعيا ولذلك وصل به قوله لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ولم يجد موسي النصب حتى جاوز المكان
الذي امره الله تعالى به فقوله هذا اشارة الي السفر الذي وقع بعد
مجاوزتهما الموعد او مجمع البحرين ونصبا مفعول بلقينا قال له فتاه
ارايت اي ما دهاني وقرا نافع بتسهيل الهمزة التي هي الكلمة ولورش
وجه اخر وهو ابدالها حرف مد و اسقطها الكسايي والباقون بالتحقيق
اذ اوينا الي الصخرة التي بمجمع البحرين فاني اي انى نسيت الحوت اي نسيت
ان اذكر لك امره ثم علل عدم ذكره بقوله وما انسانيه الا الشيطان بوسوسته
وقرا حفص بضم الها واماله الالف الكسايي محضة وورش بين بين
وبالفتح والباقون بالفتح وقوله ان اذكره لك في محل نصب علي البدل
من ها انسانيه بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ سبيله اي
طريقه الذي ذهب فيه في البحر عجبا وهو كونه كالسرب معجزة لموسي
او الخضر وذكره له الان مانع من ان يكون للشيطان عليه سلطان علي ان
هذا الانسان ليس معنويا بالطاعة بل فيه رفقة لهما في معراج المقامات
العالية لوجدان النصب بعد المكان الذي فيه البقية وحفظ الما متجافيا
علي طول الزمان وغير ذلك من الايات الظاهرة وقوله تعالى انما سلطانه
علي الذين يتولونه اي مبين ان السلطان الحمل علي المعاصي وقوله وما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)